تفسير ابن كثير

أي هو الذي بقدرته وسلطانه يبدأ الخلق ثم يعيده كما قال تعالى في الاية الأخرى : { إن بطش ربك لشديد * إنه هو يبدئ ويعيد } وقال تعالى : { وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه } { ومن يرزقكم من السماء والأرض } أي بما ينزل من مطر السماء وينبت من بركات الأرض كما قال تعالى : { والسماء ذات الرجع * والأرض ذات الصدع } وقال تعالى : { يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها } فهو تبارك وتعالى ينزل من السماء ماء مباركا فيسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به منها أنواع الزروع والثمار والأزاهير وغير ذلك من ألوان شتى { كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهى } ولهذا قال تعالى : { أإله مع ا } أي فعل هذا وعلى القول الاخر بعد هذا { قل هاتوا برهانكم } على صحة ما تدعونه من عبادة آلهة أخرى { إن كنتم صادقين } في ذلك وقد علم أنه لا حجة لهم ولا برهان كما قال تعالى : { ومن يدع مع ا إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون }